[96] بيننا وبين محمد. فإن نهلك نهلك ولم نترك وراءنا نسلا " يهمنا. وإن نظهر لنجدن النساء والأبناء. فقالوا: نقتل هؤلاء المساكين. فما خير في العيش بعدهم. قال: فإن أبيتم على هذه فإن الليلة ليلة السبت. وعسى أن يكون محمد وأصحابه قد أمنوا فيها فإنزلوا فعلنا نصيب منهم غرة. فقالوا: نفسد سبتنا ؟ ونحدث فيه ما أحدث من كان قبلنا فأصابهم ما قد علمت من المسخ ؟ فقال: ما بات رجل منكم منذ ولدته أمه ليلة واحدة من الدهر حازما " (1). وروي أن بني قريظة إشتد عليهم الحصار نزلوا على حكم النبي صلى ا عليه وآله وسلم. وقال رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم حين سألوه أن يحكم فيهم رجلا ": إختاروا من شئتم من أصحابي. فإختاروا سعد بن معاذ فرضي بذلك النبي صلى ا عليه وآله وسلم فنزلوا على حكم سعد بن معاذ. فأحضر سعد وكان جريحا " ولما كلم سعد رحمه ا في أمرهم قال: لقد آن لسعد أن لا يأخذه في ا لومة لائم. ثم حكم فيهم بقتل الرجال وسبي النساء والذراري وأخذ الأموال. فأجرى عليهم ما حكم به سعد. وأتى بحيي بن أخطب عدو ا مجموعة يداه إلى عنقه. فلما بصر برسول ا صلى ا عليه وآله وسلم قال: أما وا ما لمت نفسي على عداوتك. ولكنه من يخذل ا يخذل. ثم قال: يا أيها الناس إنه لا بأس بأمر ا. كتاب ا وقدره ملحمة على بني إسرائيل. ثم جلس فضرب عنقه. وأخرج كعب بن أسيد مجموعة يداه إلى عنقه. فلما نظر إليه

_____

(1) تفسير الميزان 302 / 16. (*)

_____